الخدمات المعلوماتية ورهان تطوير المكتبات الجامعية

د. حنان الصادق بيزان
استاذ مشارك في علم المعلومات
الأكاديمية الليبية للدراسات العليا
hanbezan@yahoo.com

أولا : وقفه لتأطير أهمية الموضوع والمنهجيه :

- أهمية ومشكلة الدراسة :

لا يخفى على احد ان المعلومات كانت منذ ربع قرن المورد الخامس من موارد دخل الدول المتقدمة، في حين نجدها اليوم غدت المورد الثاني وانقلب الترتيب ليصبح الزراعة – المعلومات – الصناعة التجارة – السياحة – الموصلات والاتصالات، ولا مبالغة في القول إن دخل دولة كالولايات المتحدة من المعلومات يصل إلى ما يزيد عن 60% من إجمالي مبيعاتها الخارجية، لهذا يدعونا – شعبان خليفة- لضرورة الأخذ بمنهجية التقدم في عرف ابن خلدون " هو أن نبدأ من حيث انتهى الآخرون، " ولن نعرف أين انتهى الآخرون إلا إذا جمعنا المعلومات ونظمناها وحللناها من اجل الإفادة منها وتوظيفها أمثل توظيف، بمعنى أكثر دقه انتهاج خدمات معلوماتية متطورة .

اذ انه نتيجة للتطورات المتلاحقة في مجال خدمات المعلومات، قد أضحت الأدوات والمنهجيات المستخدمة في تجهيز وإعداد المعلومات لتغذية احتياجات المستفيدين لا تتناسب مع تلك التطورات والاحتياجات، لذا فإن الأجهزة القائمة على رعاية تنظيم المعلومات على المستوى الوطني مطالبة بإعادة هندسة خدمات المعلومات، وانتهاج منهجيات حديثة في توثيق المعلومات واسترجاعها وتبني أدوات تكنولوجيه متماشية مع منظومة المعلوماتية في مجتمع المعلومات وإدارة المعرفة.

(بيزان،2012)

وتعد قضية تنظيم المعلومات عصب دورة تداول واستخدام المعلومات، فالمعلومات مهما كانت ضخامتها أو أهميتها لا قيمة لها ما لم يتم الوصول إليها بسرعة وبسهولة . وتنظيم المعلومات هو المسئول عن الوصول السريع والسهل عن طريق التحليل اللفظى والتقسيم الفئوى للمعلومات أيا كان الشكل أو النوع، وتقديم الأدوات والوسائل التى تمكن من البحث والإستكشاف والإسترجاع للمعلومات المطلوبة بمصادرها المتنوعة. لقد مر تنظيم المعلومات، وخاصة ما هو معتمد منها على الألفاظ أو الكلمات لوصف مصادر المعلومات وتحليل محتوياتها، بعدة مراحل، تعتمد أولاها على جهد إختصاصى المعلومات، وتقوم الثانية على كلمات المؤلف، أما المرحلة الثالثة فتقوم على مشاركة القارئ أو المتلقى للمعلومات ،وتمثل هذه المرحلة الأخيرة فتحا جديدا فى تنظيم المعلومات.(عبد الهادي، 2013).

في هذا السياق يلاحظ جل مرافق المعلومات (المكتبات) تعمل جاهده لترسيخ خدماتها داخل بيئة متغيرة يعيشها المنتجين للمعلومات والمجهزين والمستفيدين منها ، حيث تتسم بالتغير السريع على جميع الأصعده سواء المادية أو الاجتماعية أو الافتراضية التي تفرض عليها الدخول في منافسة مع آليات وقنوات معلوماتية منها على سبيل المثال لا الحصر Google الذي يوفر إمكانية الوصول السلس إلى المعلومات ونقل النص الكامل، وعليه لم يعد ينظر المستخدمين إلى هذه الموارد والخدمات كجزء من المكتبة. وقد فتح هذا الواقع الباب أمام العديد من النقاشات والتساؤلات حول مدى حتمية دخول العاملين في المكتبات حيز النطاق لافتراضي ومدى سهولة التواصل مع ملايين المستخدمين لشبكات اجتماعية متعددة تظهر في العالم الافتراضي بصورة متزايدة. (الحائك، 2013).

لعله في هذا المنعطف تتضح مدى أهمية تطوير برامج تعليم علوم المعلومات والمكتبات من خلال التطورات الراهنة التي تتجسد في الانتقال من حاسوب داخل مكتبة إلى مكتبات داخل الحاسوب، اذ انه لأول مرة بشكل غير مسبوق في تاريخ البشرية أصبحت نسبة لا يستهان بها وتتزايد باستمرار من هــذه الوثائق أو الأوعية في شكلها الرقمي التي يمكن التعامل معها دون حتى لمسها ،كما انه أضحت إمكانية

الإطلاع عليها والنفاذ لمحتواها المعلوماتي بشكل فوري دون التفكير – لمجرد التفكير وليس الذهاب– أو الاتصال بمرافق المعلومات. وبهذا فقد باتت المعرفة خارج إطار المؤسسة، وإزاء ذلك تغير اهتمام جل البرامج التعليمية الأكاديمية من الاهتمام بالإجراءات الفنية والمكتبية التقليدية إلى سبل الوصول والنفاذ الحر للمعلومات وكيفية تقديم خدمات معلوماتية مرضية للمستفيدين. (بيزان، 2014).

الحقيقه انه لا يكاد ينقضي يوم دون ظهور شاهد آخر على التغيرات الجوهرية في المكتبات كمرافق لتنظيم وتجهيز المعلومات وتقديمها، نتيجة للتأثيرات التي أحدثتها IT كما سيتضح لاحقا، واذ تشهد الأيام القادمة إرهاصات لموجة من التغيرات الجوهرية في قواعد الفهرسة الوصفية " الميتاداتا "، تنبأ عن فقدان الكثير من المسلمات وتقدم أشياء جديدة لم يكن هناك اعتقاد سابق في إمكانياتها. لقد كثر الحديث في الآونة الأخيرة على المستوى الدولي عن حتمية التغيير في قواعد الفهرسة الأنجلو-أمريكية وهي من الأمور التي أثارت وما زالت الكثير من الجدل والنقاش الدائر في أوساط المكتبيين خاصة في ظل المتغيرات التكنولوجية الحديثة التي حملت في عباءتها صورة جديدة للإبداع في النشر الإلكتروني وتصميم المواقع في بيئة الجيل الثاني للويب والمكتبات الرقمية...إلخ.، ولكنها ضمت في طياتها أيضا تحديات كثيرة تتعلق بمستقبل العمليات الفنية بالمكتبات و توصيف المصادر الهائلة والمتنوعة وإتاحتها في قوالب ومعايير مختلفة.(العليمي ،2013).

اذ لابد من التسليم والاعتراف بحتمية التقدم الهائل في مجال تكنولوجيا المعلومات،والتي حولت العالم الى قرية كونية صغيرة، وانعكس هذا التطور في مجالات عديدة منها وبصوره كبيرة على التعليم، حيث خضعت المناهج التعليمية لإعادة نظر لتواكب المتطلبات الحديثة في مجتمع المعلومات وإدارة المعرفة، ونما الاهتمام بتزويد الأفراد بالمهارة التي تؤهلهم لاستخدام تكنولوجيا المعلومات ،وبدأ سوق العمل يفرض توجهات واختصاصات مستحدثة في مجال التعليم العالي، فأهم ما يميز الجامعات هو مواصفات خريجيها وأن يتصفوا بما يميزهم عن نظرائهم من خريجي الجامعات الأخرى وبما يجعلهم متمكنين في مجالات تخصصاتهم و قادرين على المنافسة والتعامل مع المتغيرات السريعة التي تعصف بالعالم، ومما اخذ على خريجى

الجامعات العربية افتقارهم للتكنولوجيا، وضعف مقدرتهم على تلبية احتياجات سوق العمل . (أبوالمعاطى، 2012).

وفي هذا الصدد تعتبر المكتبات الجامعية من المؤسسات الفاعلة في توفير المعلومات ودعم البحث العلمي كما سنرى لاحقا فهي شريان حيوي للجامعة يغذي كافة برامجها البحثية والعلمية والتي من خلالها تتمكن من رفد احتياجات سوق العمل، وان خدمات المعلومات التي تقدمها تتنوع بتنوع فئات مستفيديها وبفضل هذه الخدمات تستطيع إيجاد صورة تعكس بصدق وحيادية مدة الجهود التي تبذلها في الوصول الى تحقيق الاستفادة القصوى التي تفضي بهم إلى الرضا عن خدمات المعلومات التى تقدمها المكتبات لذا تعد الورقة الرابحة التي تستعملها للابقاء على وجودها واستمرارهـــا. (الطيب، 2014).

في ظل هذه المقدمات التمهيدية باتت المعلومات فعلا خـــارج جدران المكتبات كالمؤسسة ثقافية خدمية، بمعنى أدق تغير طبيعة البحـــث العلمـــي من البحث عن مصـــادر المعلومات إلى البحث عن المعلومات ذاتها، والتي غيرت بطبيعة الحال من أساليب تقديم خدمات المعلومات بالمكتبات بشكل عام والجامعية بشكل خاص، فإن السؤال الذي يتبادر في هذا المنعطف الحرج تتمحور حول الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي :

- كيف يتسنى للمكتبات الجامعية مواجهة تحدي التطورات المعلوماتية الراهنة والمستقبلية، لكي تتمكن من تحقيق الرهانات وان يكون لها مكانة على خارطة البحث العلمي بجدارة في مجتمع المعلومات والمعرفة؟

- أهداف الدراسة :

1- استقراء التطورات التكنولوجية الراهنة والمستقبلية في مجال المعلومات والمكتبات .

2- استنباط مكانة المكتبات الجامعية ودورها في مجتمع المعرفة في ظل تطور خدمات المعلومات.

3- التوصل إلى رؤية استشرافية لما ينبغي ان تكون عليه مكتباتنا في ظل البيئات الالكترونية لتحقيق الرهانات بجدارة .

– فرضية الدراسة : تستند الدراسة على فرضية رئيسيه

- ان تحقيق الرهانات للمكتبات الجامعية يتجسد في تحويل التحديات والمشكلات التى تواجهها في تقديم خدماتها إلى فرص تتمكن من خلالها بلوغ مكانة مرموقه على خارطة البحث العلمي بجدارة في مجتمع المعلومات والمعرفة.

– منهجية الدراسة :

تستخدم الدراسة المنهج المكتبي او الوثائقي التحليلي، والذي يعتمد على التحليل النظري.

– المصطلحات والمفاهيم الرئيسية :

1. المكتبات الجامعية : يقصد بالمكتبات الجامعية او الاكاديمية تلك المكتبات التي تقوم في الحرم الجامعي والتي تقدم خدماتها لهيئة من المستفيدين تشمل: الهيئة التدريسية والطلاب والعاملين في الادارات في الجامعة وبعضها يتيح فرصة الإطلاع الداخلي على مقتنياتها لجمهور أوسع من الدارسين والباحثين وذلك وفق لوائحها الداخلية

2. الخدمات المعلومات: هي الناتج النهائي الذي يحصل عليه المستفيد من المعلومات والذي يتاتى نتيجة للتفاعل بين ما يتوفر لاجهزة المعلومات من موارد مادية وبشرية فضلا عن تنفيذ العمليات والاجراءات الفنية وترتبط بطبيعة النشاط وانماط احتياجات المستفيدين .

3. تكنولوجيا المعلومات : تعنى استخدام أجهزة التقنيات الحديثة كالحواسيب وشبكات الاتصالات والألياف البصرية ... الخ في تنظيم وخزن واسترجاع وبث المعلومات والمعرفة.

4. المعلوماتية:ــ مجموعة مكونات توظف لمعالجة محتوى أوعية المعلومات وإنتاج المعرفة، وتتضمن كل من الحواسيب، المعلومات، الاتصالات، وتُعَدُّ المعلومات الجوهر والأساس الذي أثر ويؤثر في تطور باقي المكونات.

ثانيا : نظره استقرائية للتطورات المعلوماتية الراهنة والمستقبلية ...

من الجدير بالملاحظة ان مصادر المعلومات الالكترونية اضحت هي المصدر الأول للباحثين في معظم التخصصات، وبما أن دور المكتبات يتمثل في تنظيم مصادر المعلومات وتيسير الوصول إليها والاستفادة منها، فيجب أن تقوم بهذا الدور المتمثل في تنظيم وفهرسة مصادر المعلومات المتاحة على شبكة الانترنت ليسهل الوصول إليها، فعلى المكتبات أن تبدي استعدادها في تنظيمها، وذلك بالاستعانة بالميتاداتا التي سبق التنويه اليها في مطلع الورقة البحثية، في واقع الحال مصطلح مرادف للفهرسة فطبيعة عملهما متشابهة لحد ما، ويكمن الفرق في طبيعة مصادر المعلومات المراد معالجته.

تعد الميتاداتا ذات علاقة بالمصادر المتاحة على شبكة الانترنت، حيث أن الميتاداتا أكثر كفاءة في معالجة هذا النوع من مصادر المعلومات ، حيث تعنى بوصف مصادر المعلومات المتاحة على شبكة الانترنت، وقيام أمناء المكتبات بهذا الدور لأنهم المعنيين بتنظيم مصادر المعلومات وهم على دراية أكثر من غيرهم في هذا الشأن، تلعب الميتاداتا دوراً كبيرا في تكشيف وفهرسة المواقع الإلكترونية وتسهل من عمل محركات البحث، ومن ثم الوصول إليها، لذا فهي تؤدي دورا مهمً (البوسعيدي ، الهنائي، 2013).

ازاء الطرح اعلاه ان تنظيم المعلومات تحول من الرف إلى الويب ولعل هذا يعد مؤشرا واضحة لحجم التحديات والفرص التى تلقى على عاتق المكتبات الجامعية على وجه الخصوص، حيث أحدث تطبيق المكتبة الالكترونية كمعنى شامل لكل المصطلحات "الرقمية والهجينة...الخ " تطوراً مذهلاً في تخزين البيانات واسترجاعها وحتى في استعمالها لتحقيق الإفادة.

وان هذه الطفرة التكنولوجية التي تمر بها المكتبات قد غيرت الكثير من المفاهيم المتعلقة بخدمات المعلومات التي تقدمها المكتبة وقدمت فرصاً كبيرة لمد خدماتها خارج حدود جدرانها والتحول تدريجيا إلى الخدمة عن بعد ، الحقيقة ان دورها يتجاوز الدور الأساسي والمهام التقليدية للمكتبة الورقية ويفتح أمام المستفيدين آفاقاً جديدة وذلك بالاستفادة من خدمات المعلومات الجديدة والمتطورة. اذ لم يعـــــد المستفيدين

مضطرين ان يكونوا قريبين من المكتبة ومعروفين لدى موظفيها، كما ان العاملين بمرافق المعلومات يتواجدون في مكاتبهم ويؤدون عملهم، وليس هناك سبب يدعوهم لمقابلة المستفيدين بشكل مباشر. (بيزان، 2015).

اذ تعمل جل المكتبات جاهدة لترسيخ خدماتها داخل بيئة متغيرة يعيشها المستفيدين تتسم بالتغير السريع على جميع الأصعدة، وعليه لم يعد ينظر المستفيدين إلى هذه الموارد والخدمات كجزء من المكتبة. وقد فتح هذا الواقع الباب أمام العديد من النقاشات والتساؤلات حول مدى حتمية دخول العاملين في المكتبات حيز النطاق لافتراضي ومدى سهولة التواصل مع ملايين المستخدمين لشبكات اجتماعية متعددة تظهر في العالم الافتراضي بصورة متزايدة مثل الفيس بوك Facebook ، ماي سبيس Myspace...الخ (الحائك، 2013).

لذا فانه من يمتلك نظرة ثاقبة لكل هذه المتغيرات التي تحدثها التكنولوجيا الحديثة والتي تُعمق من الفجوة بين عالم يتفاعل ويشارك معها وعالم يستعذب دور المتفرج، سيدرك أن المعرفة "ثروة هذا العصر". وقد أجمعت معظم الدراسات على أهمية المعرفة، مؤكداً عليها مدير عام اليونسكو، *كويشيرو ماتسورا* في مقدمته للتقرير العالمى لليونسكو الصادر فى عام (2005م)، أن "بقاء الانسان وتحسين إمكانيات العيش مرتبط بوجود مجتمعات تتشارك المعرفة، ولكن الحقيقة المثيرة للقلق وجود فجوة معرفية آخذة بالاتساع مابين البلدان النامية والمتقدمة ".

ومما لاشك فيه أن العديد من تطبيقات الويب 2.0 مثل المدونات Blogs والسكايب Skype والحياة الثانية Second life وتطبيقات كثيرة أخرى قد ساهمت في تنامي المعرفة التشاركية. (الحائك، 2013)، ولكن صاحب ظهور الويب 2.0 تطورات سريعة ألقت بظلالها على المكتبات بشكل ملحوظ متأثرة بالتحول من مجموعة صفحات ويب بسيطة أو مستندات ساكنة الي وجود خدمات أكثر دينامكية متعددة التطبيقات مثل Blogger, Flickr, Odeo, YouTube, PBWiki & Bloglines.

والتي كان لها الأثر على تقديم الخدمات المكتبية من خلال نماذج جديدة لأساليب تقديم الخدمات مما خلق ثقافة جديدة أثرت أسلوب طلب الخدمة من قبل المستفيدين

ورفعت من حجم التوقعات المطلوبة من مقدمي الخدمة في المكتبات. لذا فانه أمام تطور أجيال الويب قد لا يتطلب مواقع للمكتبات الالكترونية تعمل بنمطها الحالي وإنما يتطلب مواقع للمكتبات أكثر تفاعلية وديناميكية مع أدوات بحث وتنظيم الويب من محركات وأدلة وبوابات، ومن ثم فان قاعدة بيانات المكتبات الالكترونية لن تحتوي فقط على مجموعات من التسجيلات الببليوغرافية. وإنما ستصل إلى حدود قواعد النصوص الكاملة وملفات المعلومات من الوسائط المتعددة(إبراهيم، 2011).

يلاحظ المتتبع مؤخراً ظهور عوالم افتراضية ثلاثية الأبعاد تتمثل في الحياة الثانية Second Life التي تفرض على أخصائي المعلومات ومزودي الخدمات المكتبية إعادة النظر في الاستراتيجيات وطبيعة الأدوار التي تتلاءم والموارد والتسهيلات التي تتيحها هذه العوالم الافتراضية، ويمكنها تقديم الخدمات المعلوماتية والثقافية شتى. مما يتطلب ضرورة وضع تصور لخطوات تدعم باتجاه توسيع نطاق هذه الخدمات وتسهيل دخول القائمين على إدارة المكتبات اليها والعمل على توطينهم وتهيئة الظروف للبناء والإبداع في ظل ما تسمح به هذه البيئة لهؤلاء المستفيدين من مساحات الحرية والتي قد يصعب على الخيال تصورها. (الحائك، 2013).

في سياق ذلك تعمل المكتبات في الحياة الثانية على تحقيق العديد من المزايا والخدمات من بين أهمها :

1- التواصل Networking:

أوجدت المكتبات حلول لمشاكل العالم الواقعي من خلال شبكات الحياة الثانية لأنها ليست مقيدة بمواقع معينة أو بعلاقات قائمة. فهي تقوم على تجمعات افتراضية تجمع المكتبات في إطار تطبيقات أوجدها الويب 2.0 تعتمد على تقاسم الموارد، والتعاون، وتبادل الأفكار والخبرات التي تسمح بتكوين أدمغة جماعية يمكن الاستفادة منها.

2- التعاون Collaboration:

لا يقتصر مستوى التعاون بين أمناء المكتبات في الحياة الثانية فحسب ، بل نراه يمتد للأنشطة التي تؤثر على واقع الحياة الحقيقية وأساليب العمل في المكتبات الحقيقة التي يعملون فيها. الى ذلك يشير أحد الموظفين في الحياة الثانية "إنها طريقة رائعة

للتعاون مع المتاحف والمكتبات والمدارس والمربين ، والبائعين ، الخ." ويقول آخر إن الحياة الثانية سمحت "التعاون بين المكتبات وغيرها من المجموعات التي لا تعمل في مجال المكتبات والذي لا يمكن أن يحدث في العالم الحقيقي".

3- إعادة النظر في الفضاء Rethinking space :

تصور كيف يمكن استخدام الفضاء لمكتبتكم بطرق مختلفة. هل يمكن أن يكون صعباً، هل تتصور إمكانية هدم مبنى بكامله والبدء من الصفر. بالطبع الأمر في غاية الصعوبة ومع ذلك، يمكنك في الحياة الثانية نمذجة هياكل مختلفة والتفكير في كيفية استخدام وسائل جديدة في الفضاء. على سبيل المثال، ماذا لو كان مركز المكتبة عبارة عن استراحة مفتوحة ؟ أو ما إذا كان عليك إعادة مكتب الخدمة ووضع تصور جديد له مزود بشاشة مسطحة لرصد وعرض المعلومات، والترويج لأشرطة الفيديو و الإعلانات؟ في الحياة الثانية، كل شيء ممكن . يمكن بناء هذه البيئات ثم السماح باستخدامها وتحديد ما إذا كان ما قمت به مفيداً. وبعد ذلك يمكنك تجربة ترتيبات أخرى لمعرفة ما إذا كانت تعمل على نحو أفضل.

4- دعم الجهود الأخرى في الحياة الثانية Supporting other SL efforts :

أمناء المكتبات في الحياة الثانية يعملون مع منظمات أخرى من أجل مساعدتهم على الاتصال بموارد المعلومات التي يحتاجونها. وهذه واحدة من مزايا التي توفر فرصة التفاعل مع الناس من مختلف أنحاء العالم في إطار بيئة تعاونية واستكشاف هذه القضايا معا. وهناك بالفعل أكثر من 40 مكتبة في الحياة الثانية، تم بناء هذه المكتبات بهدف عرض الموارد المعلوماتية وتنمية المهارات اللازمة لتقديم خدمات المكتبة في بيئة افتراضية ثلاثية الأبعاد. تجمع المكتبات والعاملين فيها معا بغض النظر عن مواقعهم الجغرافية وتتيح المزيد من التواصل وتبادل الخبرات(الحائك، 2013).

لطالما راودت فكرة المكتبة العالمية التي تجمع ملايين البشر الكثيرون من العاملين في مجال المكتبات الذين نظروا إليها كحلم ورؤية يتطلعون إليها منذ سنوات عديدة. ولطالما بدت هذه الرؤية مستحيلة وبعيدة المنال، بالنظر إلى واقع التمويل والضرائب

اليوم وفي وجود العديد من العوالم افتراضية ، مثل الحياة الثانية Second Life أو واي فيل Whyville (وهو عالم افتراضي يتجه أكثر نحو التربية)، أصبح من الممكن الحديث عن إمكانية وجود مكتبة عالمية تخدم جمهور عالمي متعدد اللغات دون قلق بشأن الحدود الجغرافية أو الضرائب والتمويل. من الطبيعي أن يسيطر القلق على العديد من المكتبات إزاء فقدانها لدورها كمزود أساسي للمعلومات والشريك الفاعل والرئيسي في تلقي المعلومات من جهة وفي المساهمة في نشر المعلومات من جهة أخرى. وذلك في ظل الاتجاه نحو مصادر البحث الالكترونية وتحديداً محرك البحث جوجل الذي أحدث أثراً ملحوظا على الوصول للمعلومات (الحائك، 2013)، ومن ثم أثر على اتجاهات البحث والتطوير كما ستتضح لاحقا، الأمر الذي جعله يمثل تحدياً حقيقياً للعاملين في المعلوماتية على اختلاف تخصصاتهم.

لقد سعى المكتبيين جاهدين في جامعة ولاية أيوا للمكتبات لمواجهة تحديات التكاليف المتزايدة. باعتبار ان التمويل في البيئة التقليدية يختلف لأنه بناء المجموعات يتم بشكل منفرد ومن السهل تتبعه باعتبار انه لا يكون فيه التعاون والمشاركة في التكاليف بين المكتبات، في حين ان بناء المجموعات واقتناء الكتب الالكترونية من قواعد البيانات ينبغي ان يكون فيها التمويل مركزي لان التكلفة عاليه. هنالك طرق جديدة تظهر بشكل متزايد لعروض الحصول على الكتب الالكترونية والتي تقدم خيارات وبدائل متنوعة للمكتبات الأكاديمية سواء بالشراء أو التأجير للمحتوى من قبل الناشرين أو الباعة أو البرامج ebrary حيث تقدم فرص لتسليم محتوى الكتب الالكترونية من خلال أجهزة القارئ الالكتروني كيندل. (Fischer,... et,2012,).

من الجدير بالذكر ان ظهور عدد كبير من شبكات التواصل الاجتماعي عبر شبكة الإنترنت، والتي أصبحت اليوم أحد أهم قنوات التواصل الافتراضي بين الأفراد والجماعات، لتناقل الأفكار والمعلومات بشتى أنواعها، قد حققت تتنافس بشكل واضح في جذب اكبر عدد من المستخدمين وذلك بطرح سمات وخدمات جديدة. وفي ظل هذا التنافس التكنولوجي كان لابد على المكتبات وبالتحديد المكتبات الأكاديمية وذلك لطبيعة تعاملها مع فئات أكاديمية، أن تعيد النظر في مستوى الخدمات التي تقدمها وتعمل جاهدة على تسخير الميزات المجانية لهذه الشبكات في تقديم خدمات معلومات متقدمة

لمستفيديها وذلك بكسر حاجزي الزمان والمكان (الهادي، الشيادي، 2013).

لذا فان استغلال مواقع هذه الشبكات للتطوير من أدائها وجذب مستفيدين جدد وتقديم خدمات جديدة ومتعددة واستغلال إمكانياتها التقنية لصالحها، لقد صنفت الشبكات الاجتماعية من ضمن تطبيقات الويب 2.0 لما بها من تقنية عالية وتفاعل مع المستفيدين وهي منصة يعمل بها المستفيد ويطورها ويسعى لمشاركة جميع الأصدقاء في هذا التطوير وهي تقوم على التفاعل والتشارك بين الأعضاء. اذ يمكن للمكتبة ان تسوق خدماتها عن طريقها بعرض أغلفة الكتب التي وردت حديثا بالمكتبة والإعلان عن المجموعات البعيدة عن أنظار المستفيدين بالمكتبة، كما انها تستخدم الفيديو لشرح وتوضيح كيفية استخدام المستفيد للنظام الآلي للفهرس ، كما يمكنها ان تعد مجموعة اهتمام يجمعها نفس التخصص والميول القرائية والبحثية مثلا ، وكذلك عقد منصات حوارية تفاعلية مستمرة بين الأعضاء في اي وقت ،(مجاهد،2010) مثل قاعة اليسير للتعليم عن بعد وما تقدمه من محاضرات.

ومما سبق يتضح ان اي مكتبة يمكنها توظيف الشبكات التواصل الاجتماعي والتي تضم مستفيدين متواجدين مختلفين في الهوايات والميول والأفكار وتقوم ببث خدماتها المختلفة بعد دراسة واعية للملفات والصفحات الخاصة بالمشتركين، بالإضافة الى خدمة الرد على الاستفسارات والاحاطه الجارية والبث الانتقائي للمعلومات وخدمات نشر الأحداث مثل الدورات التدريبية لتوعية وتنمية مهارات العالمين بالمكتبة اضافة الى عقد الندوات والمؤتمرات، وتوفير حلقات النقاش وتوفير الروابط للكتب الالكترونية والمقالات المتاحة على الشبكة وكذلك خدمة اتاحة الاستبيانات، كما يمكن عمل ربط بين مجموعة مكتبات لتبادل الخبرات والمنفعة بينهم بشكل مثمر (مجاهد، 2010).

لا يخفى على احد ان للمكتبة التقليدية مبنى مادي ملموس ولها إجراءاتها وخدماتها ونشاطاتها التي تخدم تحقيق الأهداف ورسالتها، ونتيجة لتعثرها في تحقيق أهدافها في ظل البيئة المعلوماتية دائمة التجدد فأنه تم تبني انماط إلكترونية شبكية واستبدال العمليات الروتينية واليدوية، بالنظم الآلية المتكاملة وباعتبارها لم تعد أماكن لحفظ وتنظيم مصادر المعلومات ، كذلك فان المكتبات الالكترونية يجب ان تتخلى عن كونها

واجهة لبحث واسترجاع مجموعات التسجيلات الببليوغرافية فقط أو إعلام المستفيدين عن مواعيد عمل المكتبة التقليدية أو تقديم خدمات الإحاطة الجارية وغيرها من الخدمات الإرشادية، وإنما أضحت جزء حيويا من كيان معلوماتي هائل يسمى الويب. (إبراهيم،2011). ويتمثل سعي المكتبات للتحول إلى مكتبات الكترونية بهدفين أساسين:ـــ

1- حفظ مصادر المعلومات بالمكتبة في شكل الكتروني .

2- إتاحة مصادر المعلومات الموجودة في المكتبة للمستخدمين في اي مكان.

ولكن هنالك البعض من المكتبين الذين يرفضون فكرة المكتبات الالكترونية نتيجة اعتقادهم ان هذا التغيير يشكل مصدر تهديد لهم، ربما لان هذا التغيير يتطلب منهم بذل قصارى جهدهم ومضاعفتها لاكتساب مهارات جديدة.

لاشك ان توظيف التكنولوجيا الواعدة باعتبارها أكثر القنوات سرعة، في التواصل والتعامل لذلك، يجب أن تكون المكتبات جاهزا ومستعدا جيدا للمواجهة، والتعامل، من لجل كسب الرهانات والفوز في المعركة القادمة. الا ان الواقع يوضح حالة المكتبات التي لا تزال مهدده. بسبب التغيرات والتطورات الأساسية في طرق تقديم خدمات المعلومات بشكل عام بالمكتبات فقد غيرت التكنولوجيا تصميم وتنظيم خدمات المعلومات كلياُ، وبغض النظر عن التحول في دور أمين المكتبة (Abu Eid ،2013)، فأنه يصدق القول بان المكتبة في مجتمع المعلومات وإدارة المعرفة ليست مجرد مجموعة منظمة من الكتب والمواد المرجعية فحسب بل هي فضاءات فكرية حرة لدعم الاطلاع والاستكتشاف والتعليم الذاتي، بمعنى آخر أكثر دقه هي فضاءات للرقي بمستوى الإبداع والابتكار في البحث العلمي .

ثالثا : مشهد استنباطي لتحديد موقع المكتبات الجامعية ودورها في مجتمع المعرفة

ان المجتمعات تتجه بثبات نحو مجتمع المعلومات وإدارة المعرفة الذي يعتمد في تطوره بصورة رئيسية على المعلومات والحواسيب وشبكات الاتصالات أي تجهيز وإنتاج ومعالجة ونشر وتوزيع وتسويق هذه المعلومات كسلع وخدمات، ويكون القطاع

القائد لباقي القطاعات المجتمعية هو قطاع المعلومات والمعرفة ومرافق المعلومات بشكل عام والمكتبات الجامعية معنية بالدرجة الأولى أكثر من غيرها ان تسهم بفعالية في تقديم خدمات معلوماتية تتمشى مع مستوى التطورات.

إذ أن التغيرات التي حالت على المهنة والتي سبق وأوضحنها كانت نتيجة لدخول تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، حيث تصنف تلك التغيرات إلى نوعين رئيسيين:-

- الأول وهو تغير الحاصل في العمليات والإجراءات الفنية والتي استخدمت فيها مهنة المعلومات والمكتبات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتأدية الأعمال التقليدية بشكل أفضل من خلال أتمتة المهام مثل الأعمال المرجعية وخدمات الببليوغرافيا ..الخ، مما أدي إلى تحقيق كفاءة أكثر من السابق.

- الثاني تضمن ظهور وظائف جديدة تمثل مطالب مجتمع المعلومات لعمال المعرفة مع التركيز بالاقتراب من احتياجات المستفيدين من المعلومات وتمثل تلك الاتجاهات حدود المهنة التي تتطلب إعادة صياغة وتقبل التداخل بين التخصصات وينعكس ذلك على مناهجها التعليمية الأكاديمية، من اجل ان تكون مخرجاتها قادرة على الإبحار في شبكة الانترنت وتقديم خدمات معلوماتية تفي باحتياجات المستفيدين. (بيزان، 2014).

يجدر التنويه لنسق مجتمع المعلومات المعاصر والمستقبلي هو الذي تزيد فيه قوة العمل المعلوماتية المتمثلة في القطاعات الخمس الأساسية وهي التعليم والبحث والتطوير والاعلام والاتصالات وآلات المعلومات وخدمات المعلومات على قوة العمل في القطاعات الثلاثة التقليدية وهي الزراعة والصناعة والخدمات، واذا كان المكتبي يخدم بصفة أساسية قطاع التعليم وهو حجر الزاوية في القطاع المعلومات فان الاعداد الجيد للمكتبي يستمد قاعدته العلمية من قطاعات خدمات المعلومات (المكتبات) وآلات المعلومات (الحواسيب) وتكنولوجيا التعليم والاتصالات. وتعد المكتبات هي عامل التغيير الأساسي في التطوير ودفع عجلة النهضة بما تقدمه من خدمات معلوماتية حيث تسهم إسهاما ايجابيا في إيجاد المجتمع عالي الكفاءة (متولي، 2009).

ولا يخفى على المتتبع للتطورات انه مع مطلع الألفية الثالثة قد أصبح قطاع المعلومات قطاعا اقتصاديا استراتيجيا بالنسبة لمعظم البلدان، وعلى وجه الخصوص المتقدمة، حيث بدأ الانتقال إلى مجتمع المعلومات وإدارة المعرفة، وكانت الولايات المتحدة واليابان من أوائل الدول التي اهتمت مؤسساتها التعليمية في العبور إلى مجتمع المعلومات وإدارة المعرفة، حيث بدأت الحكومة الأمريكية في إعادة النظر في استراتيجيتها التعليمية، أما اليابانيون فقد تابعوا تقليدهم في منح التعليم المنزلة الأولى في حياتهم العلمية والاجتماعية والاقتصادية، وقد حصدت حكومتا البلدين نتائج خططهما، إذ بلغت نسبة الاكتشافات الأمريكية المسجلة عالميا مع بداية الألفية الثالثة ما يقارب من 55%من مجموع هذه الاكتشافات، وسجلت اليابان نسبة21% ، في حين لم تتجاوز حصة دول الاتحاد الأوربي نسبة 15% من مجموع الإكتشافات العالمية التى بلغ عددها 200 ألف اكتشاف.

لذا يمكننا التسليم والاعتراف بأن التحدي المطروح اليوم أمام البلدان العربية - والتي ما يزل أغلبها يعتمد على نظم التعليم التقليدية وندرة توافر المعلومات - هو مدى النجاح في الوصول إلى الاستثمار الأمثل للتكنولوجيا بهدف الارتفاع بنوعية التعليم وتوسيع انتشاره، وتحقيق الإفادة من المعلومات وتعميم المعرفة، دون أن يكون ذلك على حساب نوعية التعليم أو على حساب تكلفتة الفعلية، كما أن من أهم التحديات التي تواجه التعليم في مجتمع المعلومات، القدرة على استكشاف الطرق الجديدة للتعليم -مثل التعليم الالكتروني، والتعليم عن بعد، والتعليم المستمر، والتعليم المفتوح -واستنباط حلول تستند إلى معرفة جيدة للوسائل التكنولوجية، والوسائط الحديثة المستخدمة في التعليم، وفهم نقاط القوة والضعف في التطبيقات التكنولوجية الحديثة (أبو المعاطى، 2012).

ولنتفق جميعا من النواحي الكلية ان التعليم يحتل في مجتمع المعلومات والاقتصاد المبني على المعرفة موضع القلب في المنظومة المجتمعية حيث يفترض ضرورة التفاعل مع جميع منظومات المجتمع الأخرى دون استثناء، حتى يكتسب الفرد والمجتمع القدرة على التكيف التلقائي والتصويب الذاتي مع هادر المتغيرات الاجتماعية الشديدة الدينامية، إلا ان الواقع يؤكد ان علاقة التعلم بالمجتمع مازالت ابعد

ما تكون عن التحديد وهي تحتاج إلى تأسيس وتأصيل من فروع علمية شتى، ويرى نبيل العلي انه مع ارتقاء المجتمع يصبح التعليم بمثابة إيكولوجيا عامة تتسامى فيه المعرفة هواء منعش يتنفسه الجميع ويتشاركون في إنتاجها واستهلاكها، وعند تحول الاستنباط من الكليات إلى الجزئيات بمنظار اقتصادي فان العلاقة بين التعليم العالي والقطاع الإنتاجي هي علاقة عكسية وجدلية، وتتمثل بضخ أعداد الخريجين إلى سوق العمل وقد تشكل هذه الأعداد قوة دافعة نحو التقدم والتطور عندما تستجيب لرغبات سوق العمل، أو قد تشكل قوة عكسية لتأجيج الصراعات داخل المجتمعات عندما تتحول إلى قوة بطالة ضاغطة.(نبيل علي، 2009).

أود التأكيد في هذا الصدد على اهمية الركائز الرئيسية للاقتصاد المعرفي والتي يعد من بين اهمها : التعليم فهو من الاحتياجات الأساسية للإنتاجية والتنافسية الاقتصادية .حيث يتعين على الحكومات أن توفر اليد العاملة الماهرة والإبداعية أو الرأسمال البشري القادر على إدماج التكنولوجيات الحديثة في العمل .وتنامي الحاجة إلى دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فضلا عن المهارات الإبداعية في المناهج التعليمية وبرامج التعلم مدى الحياة. إضافة الى ذلك الابتكار(البحث والتطوير) حيث يعد نظام فعال من الروابط التجارية مع المؤسسات الاكاديميه وغيرها من المنظمات التي تستطيع مواكبة ثورة المعرفة المتنامية واستيعابها وتكييفها مع الاحتياجات المحلية. وتعتبر البنية التحتية المبنية على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تسهل بطبيعة الحال نشر وتجهيز المعلومات والمعارف وتكييفه مع الاحتياجات المحلية، لدعم النشاط الاقتصادي وتحفيز المشاريع على إنتاج قيم مضافة عالية، (أبو المعاطى، 2012)، فمما لا شك فيه أن المعلومات من المصادر الأساسية ذات التأثير الواضح على جميع مجالات النشاط المجتمعي.

ولا يمكننا الحديث عن الابتكار وجودة البحث العلمي وارتباطه بالتطوير، دونما التنويه عن بيئة البحث ذاته أو المقومات الأساسية والضرورية لإيجاد بيئة ملاءمة تعيش فيها وتتفاعل معها عمليات البحث العلمي والتطوير، هذه البيئة تقوم على جملة مقومات أساسية من بين أهمها على سبيل المثال لا الحصر :ــ

1- وجود الباحث وراحته.

2- الحرية والاكتفاء الذاتي.

3- اعتبار البحث رسالة وليس هدفا ماديا.

لذا فان ملامح وقسمات سياسة وخطة وطنية لتطوير البحث العلمي، تعد غاية في الأهمية حيث ترتبط هذه الخطة برسالة البحث العلمي التي تحدد أهدافه ودوره وأهميته. ان مغبة عدم وضوح الأهداف يجعل الكيان المؤسسي المعني يتخبط كمن يسبح في الفراغ. ومن مجموعة الأهداف تتآلف صياغة رسالة البحث العلمي التي تعتمدها الدولة والمجتمع وتعمل على تحقيقها مؤسساته التعليمية بشكل عام والجامعية الأكاديمية خصوصا، بالتنسيق بين المراكز البحثية داخليا وإقليميا ودوليا، من اجل تأمين وتوفير جميع لوازم البحث العلمي من المعلومات، مع الأخذ في الاعتبار التمويل والإنفاق بطبيعة الحال.

وفي هذا المنعطف الحرج تعد المكتبة الجامعية الدعامة الرئيسيه في تحقيق أهداف الجامعة وركيزة أساسية في النهوض برسالتها في مجتمع المعلومات وإدارة المعرفة، ولكي تؤدي المكتبة الدور المناط بها فيفترض الا تتوقف عند حد القيام بالخدمات التقليدية من اختيار وتزويد وفهرسة وتصنيف وغيرها، بل يفترض ان تتعدى الى الخدمات التي تلبي الاحتياجات الفعليه للمستفيدين، فهي بمثابة مركز معلومات يمد المنتمين للوسط الأكاديمي فرسالة المكتبة ما هي الا لتحقيق رسالة الجامعة بجدارة كما سيتضح لاحقا ، لذا يستوجب على المكتبات الجامعية مساعدة المستفيدين من الباحثين والدارسين وتوفير ما يلزم لإجراء بحوثهم النظرية والعمليه.

يتضح للقارئ المتخصص ان المستفيد بات في عالم لا تقيده الحدود الزمنية والمكانية حيث انتقلت فيها الحواسيب من حواسيب داخل المكتبة إلى مكتبة داخل الحاسوب عبر ثلاثة مراحل أساسية:

- أولهم المكتبة المحوسبة التي تميزت بوجود قواعد بيانات ببليوغرافية للإنتاج الفكري الورقي بمعنى فهارس إلكترونية.

– ثانيهم المكتبة الرقمية التي توظف الأقراص البصرية وإمكانية الوصول إليها وفق نظام شبكي الأمر الذي أدى إلى شبه قطيعة مع الأدوات أو الأوعية التقليدية الورقية.

- ثالثهم المكتبة الافتراضية التي تعنى انتقال عملية إتاحة المعلومات من الإتاحة المباشرة إلى الإتاحة عن بعد، وتحول شكل المكتبة إلى طبيعة افتراضية قد يكون ليس لها وجود مادي وغير محدود مكانياً. (بيزان، 2014).

اذ ان مواقع المكتبات المتاحة على شبكة الإنترنت تمثل أهمية كبيرة للمستفيدين، لما تقدمة من خدمات معلومات وأنشطة، فتعتبر بوابة عبور إلكترونية للمكتبات لذا أصبحت شبكة الإنترنت تمثل منافسا كبيرا يزعزع مكانة المكتبات ويهز عرشها في تقديم خدمات المعلومات. لذا فالمكتبة الإلكترونية ليست مجرد موقع على الإنترنت يتيح الوصول إلى المعلومات فحسب بل هو قرار إستراتيجي ذو أبعاد مهنية وعلمية وثقافية وحضارية تملىها متطلبات العولمة التي من خواصها صناعة المعرفة وضمان التدفق الحر للمعلومات، ويمكن تلخيص وظائفها او أدوارها في الاتي :

- -إشباع الحاجات المعلوماتية لمجتمع المستفيدين.
- -تقديم خدمات المعلومات المتنوعة.
- -تنظيم المعلومات بشكل يجعلها قابلة للتداول والاسترجاع.
- -إدارة مواقع المعلومات المختلفة والتنسيق بينها.
- -إتاحة قنوات تبث من خلالها المعلومات إلى المستفيدين. (العقلا، 1429هـ).

وبعد أن كانت أروقة المكتبات تستند في تلبية الاحتياجات على إجراءات وعمليات وأساليب يدوية، وتضم بين جدرانها وعلى رفوفها أوعية ورقية من كتب ودوريات ومخطوطات ووثائق...الخ، باتت تختفي لتصبح دون جدران وبلا رفوف مجرد كيان ذات أوعية ونصوص رقمية، فهي على الرغم من أنها اعتبارية شبه حقيقية، إلا أنها في كثير من الأحيان تخيلية مرتبطة منطقياً بشكل إلكتروني في تكوينها، التي قد تكون

متعددة الوسائط ولكنها غير مرتبطة ماديا لأن مصادرها متباعدة مكانيا، ولكنها متواصلة افتراضيا من طريق مستودعات تخزينية "قواعد بيانات ومعلومات"، وقنوات اتصالية "شبكات اتصالات". (بيزان، 2014).

ومن الجدير بالذكر ان بيئة المكتبات الإلكترونية ذات خصائص مناسبة وفريدة للعمل الجماعي والمشاركة، وهنالك العديد منها الآن في مختلف أنحاء العالم حيث تقدم خدماتها مستهدفه تحقيق حاجات وتوقعات المستفيدين، وفقا لوثيقة المبادئ التوجيهية التي وضعتها إفلا، التي تتناول سبل تقديم الخدمات المرجعية الرقمية وتنقسم المبادئ التوجيهية إلى قسمين:ـــ

- أولهما يتضمن إدارة الخدمات المرجعية الرقمية وتتحدد فيها مسؤوليات وواجبات مديري البرامج ووضعها في الاعتبار.

- ثانيهما تطبيقات استخدام المراجع الالكترونية وتقديم التوجهات لاختصاصي المراجع الرقمية وتحديد معايير الأداء لتسهيل العمل الجماعي والتعاوني. (النجار، 2009).

مما يزيد من رضا المستفيد وشعوره المتزايد بالراحة في تعامله مع الأوعية الرقمية والعمل على الحواسيب والإفادة من الخدمات المتاحة، بعد ان توارية النظم التقليدية للمكتبة القائمة على الإجراءات الفنية التنظيمية والإجراءات الخدمية للجمهور. لذا يعد التوجه نحو الواقع الافتراضي (Virtual Reality) ومنه المكتبات الافتراضية كالتطورات مستمرة، يطرح حاجات قائمة ومتنافسة، لعل هذا يؤكد أننا أمام تحدي من نوع آخر يتعلق بمدى تفهم حاجات المستفيدين في خضم التسارع التكنولوجي المستمر.

اذ ان التصور التقليدي للمستفيدين كمستقبلين سلبيين للمعلومات يشكل تحدى واضح، حيث تعد الممتلكات الثقافية كميراث فكري معرفي في مشروع البيئات الشبكية (COINE). بمثابة الذاكرة الثقافية للمؤسسة او للمجتمع وهي ظاهرة اخذه في التنامي، خصوصا مع تطور الويكي، ونجاح المدونات، حيث تبين أن الأفراد والمجتمعات يمكن ان يكونوا مساهمين في نمو المعلومات والموارد على الانترنت

وتزايد المحتوى الإلكتروني، من خلال الوصول الحر وغير المقيد إلى موارد المعلومات باستخدام مبادرة الأرشيف المفتوح والنفاذ السريع للمعلومات .

وفي هذا الصدد استكشاف Cox and Morris أدوار جديدة لأمناء المكتبات في المجتمعات الافتراضية أو "جماعات الممارسات" (COP) التي هي مجموعة أو شبكة من الناس الذين يجمعهم الاهتمام المشترك في مجال معين من المعرفة أو الكفاءة، ومستعدون للعمل والتعلم معا على مدى فترة من الوقت لتطوير وتبادل هذه المعرفة. هذه المجموعات ربما موجودة بشكل أو بآخر في كل مؤسسة تقريبا – ما إذا كانت قد أنشئت عن عمد وصفت على هذا النحو أم لا. حيث يمكن لأمناء المكتبات لعب دور إيجابي في إدارة هذه المجموعات والتمكن من تبادل المعلومات وخلق المعرفة.(Parkes, 2004)

وفقا لما تقدم يمكن للمتأمل بنظرة فاحصة لحقيقة الخدمات التي تقدمها المكتبات الجامعية على ارض الواقع، ان يستنبط انها ليس لها اي دور قيادي في مجتمع المعلومات وادارة المعرفة ، فهي لا تسهم بشكل جيد في تقديم الخدمات المعلومات للوسط الأكاديمي من طلبه واساتذة وباحثين ــ اذ انها لم تصل بعد الى المستوى المأمول فهي تقف عند مستوى الحد الأدني من تقديم خدمات، ويرجع سبب الفشل لعدم الداريه الكافية بالخدمات التسويقية والببليوغرافية والمرجعية والإحاطه الجاريةــ إضافة الى ضعف وتعثر التعاون والتنسيق بين المكتبات الجامعية على المستوى الداخلي والخارجي، عدم توفر مصادر المعلومات بشكل كافي نظرا لنقص الميزانية ، قصور برامج التدريب لاستخدام المكتبة.

رابعا : رؤية استشرافية لتحقيق الرهانات بجدارة في ظل تطورات مجتمع المعرفة

ازاءً لما ورد من مقدمات كتطورات طارئه على المهنة وما لاحقها من معطيات عن ادوار ووظائف قيادية للمكتبات الجامعية في مجتمع المعلوماتية، وسط هذا الزخم يبقى السؤال ما الدور الذي يجب أن تنتهجه مكتباتنا، اذ لم يعد امام المكتبات الجامعية رفاهية الزمن، فقد حان الوقت الذي يحتم على المختصين ان يشددوا على مراجعة برامج تدريس علم المعلومات والمكتبات والأرشيف لكي يؤمنوا مخرجات تفي

بالمتطلبات وتكون مدربه ومؤهله تستطيع ان ترسم وتخطط للبيئات الرقمية وتدير مشروعات المكتبات الرقمية او الالكترونية لمساندة البحث العلمي بجدارة.

اذ لابد من تفهم الوضع الراهن للمكتبات الجامعية من اجل وضوح الرؤية المستقبلية وذلك من خلال التدريب وصقل المهارات وتنظيم ورش العمل لزيادة الوعي وإدراك متطلبات مشروعات المكتبات الرقمية في ظل اقتصاد المعلومات والمعرفة (عبدالرحمن، 2009) واعتمادها على قطاع المعلومات القائم على البحث والتطوير الذي سبق التنويه اليه . اذ ان ما ينبغي ان يكون هو توافر مواقع الالكترونية للمكتبات الجامعية تكون بمثابة البوابه للمعلومات العلمية سواء على المستوى الوطني او المستوى العربي، من اجل احتواء مختلف مصادر المعلومات الأكاديمية. فضلا عن توفير البحث في قواعد البيانات ذات النصوص الكاملة والارتباط مع الهيئات العلمية دوليا، مما يسمح لها بفتح آفاق تقديم خدمات معلوماتية مرضيه للمستفيدين على تعدد فئاتهم (إبراهيم، 2011).

مما لا شك فيه أن واقع مرافق المعلومات العربية تختلف عما هو سائد في الدول المتقدمة التي تحظى فيها بالرعاية، والاهتمام، والدعم المتواصل لتطويرها وتحديثها، فمن الملاحظ انها تعمل كقواعد للبيانات الببليوغرافية ولا تتعدى كونها فهارس متاحة على الخط المباشر وإذا ما تعدت هذا الأطر قليلا فإنها تقدم بعض الخدمات الببليوغرافية مثل عمليات الإحاطة الجارية باستثناء قلة قليل، من بين أهمها مبادرة المركز العربي للبحوث والدراسات في علوم المكتبات والمعلومات Arab Center for Research and Studies in Library and Information ACRSLISScience (1) حيث يضع ترخيص الإتاحة وفق سياسة مجانية واضحة لإيداع الإنتاج الفكري في المستودع الرقمي للمركز. (بيزان، 2015)

كمطالب اوليه يستوجب وبشكل متزايد الاهتمام بتوفير تحديث مستمر للبنية الاساسية للمعلومات، لأننا نعيش في عالم تتقادم فيه الأشياء وهي في أوج حداثتها لذا لابد من التفكير الجاد في التحديث لمواكبة التطورات التقنية في عالم الإنترنت

(1) http://acrslis.weebly.com/15871610157515871577-157516041605158715781608158315 93.html

والأجيال المتعاقبة من التطور في الشبكة العنكبوتية Web ومواقع التواصل الاجتماعي وظهور الفهارس الاجتماعية والتوسيمات Tags والمدونات Blogs وغيرها، من اجل احداث التغييرات في الكليات والجامعات عن طريق تغيير نمط مكتباتنا لضمان الوصول السريع للمعلومات. وخلق مكتبة المستقبل.التي يقاس بها مدى نجاحنا في النفاذ السريع للمعلومات وإدارة المعرفة. (Lizabeth A. Wilson, 2004).

ان الجامعات والكليات كمؤسسات أكاديمية تحتاج لجمع وحفظ وتبادل الجهود الفكرية من أجل دفع عجلة المعرفة، وصقل المهارات من أجل مستقبل قد يصعب تخيله. لانه ستكون فيه المعلومات متاحة ليس مثل القرن التاسع عشر، والقرن العشرين الذي تمثل فيه المادة المطبوع الورقية هي حجز الزاوية، وانما سوف يكون فيه الطلب وتلقي الخدمات المعلوماتية في أي وقت ومن أي مكان وهذا يحتاج لتجهيز وتهيئة المعلومات بشكل مسبق ويعقبها بطبيعة الحال تفهم وإدراك للاحتياجات والرغبات كما يتطلب هذا وعي وثقافة معلوماتية مثلما الإلمام بالقراءة والكتابة تماما، وهذا يفرض توافر مساحات الفعلية وافتراضية آمنة وقوية وموثوق بها تكون فيها المكتبات حاضرة وقائدة، فالتعليم والتعلم سوف يكون محور العصر المستقبلي كما سبق واشرنا. لذا ينبغي التركيز على أهمية تلبية الاحتياجات ومعرفة كيفية العثور على المعلومات واستخدامها والإفادة منها. وإدراك استمرارية التعلم في سياق تحفيزي. كما يجب أن نعالج التقييم الفعال للأثر الكلي لبرامج محو الأمية المعلوماتية بمعنى ادق "الاستعداد ليكونوا متعلمين ذاتيا مدى الحياة" (Lizabeth A. Wilson, 2004).

اذ ان نمط المكتبات على الويب 3.0 قاب قوسين أو أدنى كتغيرات مستقبلية ومع التبصر والتخطيط هنالك ثقه تامه بأن المكتبات ستتغلب على التحديات. وتشير التجارب الحالية الي ان قادة المكتبات ستُنفق المزيد من وقتها من اجل استيعاب الأساليب الإلكترونية. وان اتقان أبعاد وخصائص تلك الأساليب الغير مألوفة يعتمد بشكل كبير على تكيف وصقل القدرات والمهارات. ان المقصود من مكتبة 3.0؟ القدرة على جمع وتوفير المعلومات وتقديمها وفقا لتقنيات البحث واستخدام المعلومات

بدلا من التواجد الفعلي في المكتبة ومن شأن هذه الأجواء تقديم خدمات بديلة مثل المساعدة في "حالة إخفاق او فشل الوصول بشكل سريع للمعلومات" إضافة لخدمات القيمة المضافة الأخرى، لذا فانه ينبغي ان يكون أمناء المكتبات في المستقبل على استعداد للتعلم مدى الحياة. اذ ان البعض من موظفي المكتبة سيكون جزءا من عملهم اليومي التطوير المهني المستمر (Todd، Saw ،2007).

الواقع نحن نقف في منتصف العقد الثاني من الالفية ونتطلع إلى المستقبل بتفاؤل وامل لانه على الرغم من تلك التحديات هنالك فرص امام المكتبات الأكاديمية لجعل مجموعاتها الفريدة متاحة للعالم بطريقة لم يسبق لها مثيل. من طريق رقمنة او تحويل المجموعات النادرة والفريدة من نوعها الى مادة الالكترونية يمكن نشرها بسهوله، وان هذه تعد وكأنها واحدة من المهام الرئيسية للمكتبات الأكاديمية في القرن ال21، اذ ان تشجيع أمناء المكتبات لتبني التغييرات واستثمار الفرص من اجل بناء مكتبات تكون قائدة للتحول والتغيير المستقبلي، وفتح فرص جديدة لجيل جديد من أمناء المكتبات وغيرهم من المهنيين الحلفاء، بحيث يتم خلق مسارات وظيفية جديدة لاحتضان المستقبل.لاشك انها ستجلب التميز على المستوى المجتمعي.(*Mullins,* 2007) والدخول بجدارة واقتدار لمجتمع المعلومات وادارة المعرفة.

لا يخفى على القاري ان الدخول بثبات وتكون فيه المكتبات قائدة نحو مجتمع المعلومات وادارة المعرفة يستلزم توافر رؤية استشرافية، والتي تعرف بأنها الصورة المتوقعة لمسيرة المكتبة وتحدياتها المستقبلية، وهي وصف لطموحات المكتبة التي ترغب في الوصول اليها، وهي عبارة عن البوصلة التي توجه وتلهم وتستشرف مستقبل مسيرتها وتطورها وتمثل طموحها وأمالها وتعبر عن أهداف يمكن تحقيقها وذلك بتعزيز دورها كشريك أساسي في البحث العلمي والتعليم ليتساوى ذلك مع رؤية الجامعة الهادفة الى توجيه التعليم الجامعي ليكون تعليماً نوعياً مميزا يعمل على تعزيز دورها في مجتمع المعلومات وادارة المعرفة (جبر، 2012) حيث تشجع الباحثين على تقديم أبحاث والقيام بدراسات لا تخدم المجتمع المحلي فحسب بل وتساهم في تقديم بحث علمي مميز وذلك نتيجة توفير المعلومات .

ومثلما تعد الخدمات المعلوماتية والمرجعية عناصر ضرورية في خدمات المكتبة

التقليدية، كذلك الحال في بيئة المكتبة الرقمية. الا انه ومن الملاحظ في بيئات الرقمية استبدال في أساليب الخدمة المرجعية حيث أصبحت معتمدة على الويب والبريد الالكتروني، كما ان الأسئلة والاستفسارات المرجعية أضحت من خلال البحث والتصفح في واجهات النظام يحصلون على اجابات لأسئلتهم ولعل هذا يطرح جملة تحديات تتمثل في مهارات وقدرات التعامل مع النظم الاليه المتكاملة لكي تكون المكتبات الجامعية قادرة على تقديم خدمات معلوماتية رقمية تفاعلية .

أن الشروع في بناء المكتبة الإلكترونية يعتمد على عناصر عدىدة ىنبغي أن تتوافر حتى ىتحقق لها مقومات النجاح المنشود، فالتعاون المشترك والدعم المادي والبشري عناصر أساسىة في مشروع المكتبة الجامعية الإلكترونية، بالإضافة إلى الاستفادة من تجارب الآخرىن في المكتبات المماثلة (العقلا،1429هـ ، ص100)، لذا فان تقديم صورة نظرية عن أهم الأسس والمعايير التي يجب ان يهتم بها عند التخطيط لمشروع إقامة مكتبة الكترونية سواء على المستوى الوطني او العربي، لكي تنافس المكتبات الالكترونية العالمية، لعل هذا يلزم هو امتلاك مقومات العمل الالكتروني في المكتبات، وكذلك المقومات البشرية والخبرات المؤهلة للقيام بالمشروع. اذ يمكن توفير محركات بحث خاصة وفقا لخصائص البيئة واللغة العربية (العربي، 2014)

من الجدير بالذكر التنويه لأهمية رأسميل فكرية، بمعنى الممتهنين لمهنية المعلومات ان يكونوا على مستوى عالٍ من المعرفة والتميز بأداء مهامهم في إطار تشابكي، ذلك دون شك يتطلب منهجيات وبرامج أكاديمية حديثة. وعلى الرغم من ان التغيرات التكنولوجية سريعة ومتلاحقة– فالحاسوب "PC" لا يتجاوز عمره الأربعين عاما وشبكة المعلومات الدولية "Internet" لا يتجاوز عمرها العشرين عاماً، إلا ان التهديدات خطيرة وتأثيراتها على المكتبات كمرافق تُعنى بالمعلومات والمعرفة هادرة .

اننا نعيش في عصر لم تتغير فيه المفاهيم فحسب بل حتى الممارسات ايضا لذا فان البقاء والتخندق في الاساليب والخدمات التقليدية القديمة في تقديم المعلومات يوصف اليوم بالجمود وسيكون المصير في الغد الاندثار، وان موقف المتفرج غير مجدي اطلاقا، مما يستوجب العمل والمبادرة والتجاوب مع المستجدات ، خصوصا بعد

ما صارت القيمة الحقيقية لمرافق المعلومات ليست في مبانيها وليست في مقتنياتها، وإنما في الخدمات التي يقدمها العاملين فيها للمستفيدين منها، لأن تلك الخدمات هي الهدف المطلق من وجودها ، ولكي تقدم مرافق المعلومات خدماتها بكل فاعلية واقتدار لابد لها من توظيف واستخدام أحدث ما في العصر من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كمدخلات لتتفاعل فيما بينها مؤديه في نهاية الأمر لطرح مخرجاتها، ويقصد بذلك خدمات المعلومات التي تستهدف بدورها تعميق فاعليتها بالمجتمع وتحقيق القيمة الحقيقية، بواسطة جملة المنهجيات والإجراءات لأداء وتجهيز المعلومات وتسويقها وبثها للإفادة.

لذا فإن الطلب على الخدمات المعلوماتية ينمو ويتطلب تمويلا إضافيا. وان الثورة الرقمية ليست في مهدها. لا تزال المكتبات الأكاديمية تتعامل مع شتى انواع اوعية المعلومات وتشكل المطبوعات القسم الاكبر. مما يتطلب ضرورة التحول الفعلي للخدمات المعلوماتية وتخصيص موارد لذلك، ولعل هذا يثير قضايا عدة من بين اهمها قضية الجودة الشاملة في المكتبات الجامعية من اجل تطوير المنتجات والخدمات التي هي مقياس الجودة، ان الخيار الأكثر شيوعا على نحو متزايد هو التعلم عن بعد باعتبار ان الوصول المعلومات المستمدة من البحوث الممولة من القطاع العام ستكون مجانا والمكتبات يجب أن تلعب دورا قياديا، لان كل ذلك يعطي فرصا جديدة للمكتبات بشكل عام والمكتبات الأكاديمية بصورة خاصه. (*Mullins,* 2007)

لا ريب في ان الخيار البديل لتلك الأوضاع الراهنة التفكير الجاد في عملية التخطيط الاستراتيجي للمكتبات الجامعية لضرورة مواجهة التوقعات والتطورات الجديدة وبهدف مراعاة التطورات المستقبلية وفهمها والتعرف على مدى التغير والتأثير فيها، ولابد من اعتماد خطة استراتيجية للمكتبة لتلافي الوقوع في الأزمات والابتعاد عن الافتراضات والاحتمالات الغير مدروسة، من خلال إشراك فريق عمل بالتخطيط الاستراتيجي يمثل معظم أقسام المكتبة كونهم أدرى بالخدمات المباشرة التي تقدمها المكتبة وتشجيع الموظفين وتمكينهم من المشاركة في نشاطات التطوير. وفي ذات الوقت المساهمة في إعداد جيل جديد من الموظفين المكتبيين ومراعاة منهجية

اختيارهم وتنمية قدراتهم التدريبية الفنية والعملية. وبالتالي الوصول لخطة استراتيجية تقديم خدمات منافسة ومتميزة. (جبر، 2012).

وختاما ينبغى توظيف برامج التسويقية في الخدمات المعلوماتية، مع تطوير الوظائف عدم اقتصارها على الجوانب التقليدية، كذلك ينبغي ضرورة استثمار المكتبات الأكاديمية لشبكات التواصل الاجتماعي التي سبق الاشارة اليها باعتبارها أداة أساسية تستخدم في تقديم الخدمات المعلوماتية، وتحديدا ضرورة استغلال ميزات شبكة الفيسبوك في التسويق لخدمات المكتبة، وتفعيل دور الهيئة الاكاديمية بالجامعة في المشاركة وإبداء الرأي في بعض الموضوعات المطروحة، لأن معظم المناقشات تدور بين الطلبة أنفسهم وموظفي المكتبة، كما ينبغي إلمام أمين المكتبة بجميع التطورات الإلكترونية في شبكة الإنترنت.

ولكي يتسنى لمكتباتنا الجامعية تحقيق الرهانات لابد من تحويل التحديات والمشكلات التى تواجهها في تقديم خدماتها الى فرص تتمكن من خلالها بلوغ مكانة مرموقه على خارطة البحث العلمي بجدارة في مجتمع المعلومات والمعرفة. وفي هذا الصدد توصي الورقة البحثية انتهاج التالي: –

1. الرعاية والاهتمام من جانب إدارات الكليات والجامعة بالمكتبات ووضعها في سلم الأولويات.

2. توفير حواسيب بمختلف مكتبات الجامعة بما يفي مختلف الأغراض، مع الاهتمام بتخصيص حواسيب للمستفيدين في المكتبات، وأن توضع في مواقع ملائمة للمستفيدين.

3. الربط بين حواسيب كل مكتبة من مكتبات الجامعة من خلال شبكة لتسهيل تبادل المعلومات والملفات والأجهزة بين الحواسيب من ناحية، وتيسير التواصل الإلكتروني بين موظفي المكتبة.

4. توفير الإنترنت بالمكتبات المختلفة وتكثيف عدد المحطات المتصلة بها، مع عدم وضع قيود على استخدامها قدر الامكان.

5. الدخول في مشروع المشاركة في المصادر مع الكليات والمعاهد المناظرة، وفي شبكات المكتبات والمعلومات محليا وعالميا (رداد ، 2011) بقدر ما أمكن.

6. دعم البرامج التعليمية والتأهيلية وعقد الدورات التدريبية الهادفة التي من شأنها رفع كفايات العاملين والمستفيدين من أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم والطلاب على استخدام النظام الآلي وقواعد البيانات.

7. ترسيخ مفهوم ثقافة التغيير والتطوير لدى العاملين في المكتبات الجامعية وإقناعهم، بما تفرضه متطلبات المرحلة الراهنة والمستقبلية.

8. التأكيد على التسويق كأداة ترويجية مجانية للمكتبات كمطلبا عصريا في المجال، مهما تنوعت الثقافات لدى العاملين، لان متطلبات المرحلة الراهنة تركز بشكل كبير على أهمية المعرفة والمعلومات(سليم، 2011)، وضرورة تسويقها بأي شكل من الأشكال لسد حاجات المستفيدين وإشباع رغباتهم.

د. حنان الصادق بيزان
استاذ مشارك في علم المعلومات
الأكاديمية الليبية للدراسات العليا
hanbezan@yahoo.com

****

قائمة ببليوغرافية بالمراجع المستخدمة :

أحمد عبادة العربي. **(2014)**" **نظم إدارة مصادر المعلومات الرقمية في المكتبات الجامعية العربية: دراسة تحليلية مقارنة لنظامي**".- الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات ، مج 21،ع 41، (يوليو).

أشرف منصور البسيوني رداد **(2011)**."**تقنيات المعلومات بمكتبات جامعة المنصورة: دراسة ميدانية**" -.Cybrarians Journal -. ع 27، ديسمبر 2011 .- تاريخ الاطلاع 2015/8/15 -. متاح في : http://www.journal.cybrarians.org/index.php

أماني جمال مجاهد. (2010)" **استخدام الشبكات الاجتماعية في تقديم خدمات مكتبية متطورة** " .- مجلة دراسات المعلومات ،ع8 ، مايو. .- تاريخ الاطلاع 2015/7/10 -. متاح في http://journals.psiscs.com.sa/index.php/ijs/article/view/147/115

تيسير اندراوس سليم (2011)."**دور المكتبات الجامعية الحكومية والخاصة في تسويق خدمات المعلومات من وجهة نظر العاملين فيها: محافظة اربد الاردن**" - . - .Cybrarians Journalع 27، ديسمبر .- تاريخ الاطلاع 2015/7/19 -. متاح فيhttp://www.journal.cybrarians.org/index.php

ثروت العليمي المرسي العليمي (2013) ." **قواعد وصف المصادر وإتاحتها:الأسس والمفاهيم والتحديات التي تواجه الفهارس العربية** ".- اعمال المؤتمر 19 لـــجمعية المكتبات المتخصصة/فرع الخليج العربي، أبو ظبي.

حنان الصادق بيزان .(2015) "**الاستعارة بين فرص البقاء واحتمالات الاندثار...من وجهة نظر معلوماتية**".- للمؤتمر الإقليمي الثاني للاتحاد الدولي للمكتبات والمعلومات إفلا – اعلم بمكتبة الإسكندرية تحت عنوان "مواكبة المكتبات العربية للبيئة المعلوماتية المتجددة" في الفترة من 9-8 يونيو.

حنان الصادق بيزان .(2014) " **مدى جاهزية برامج علوم المعلومات لتخريج عمال المعرفة: دراسة تقييمه للبرنامج المقترح بقسم دراسات المعلومات في ليبيا** ".- الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات ، مج21،ع41،(يوليو).

حنان الصادق بيزان .(2012) " **هندسة خدمات مرافق المعلومات... في مجتمع المعرفة** " .- مجلة دراسات المعلومات ، ع 14 ، مايو.- تاريخ الاطلاع 2015/7/05 -. متاح في :

http://journals.psiscs.com.sa/index.php/ijs/article/view/115/83

دعاء منصور أبو المعاطى.(2012) " **جودة مؤسسات التعليم العالى والتعليم المستمر وتحديات مجتمع المعرفة** ".- من وقائع اعمال المؤتمر العربي الدولي الثاني

لضمان جودة التعليم العالي، الجامعة الخليجية، مملكة البحرين ، 4-5 ابريل.

رضا محمد النجار(2009)." **المبادئ التوجيهية التي وضعها الإفلا لتقديم الخدمات المرجعية الرقمية** ".ــ دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات ،مج 14، ع1.

زينب الطيب **(2014)**."مصادر المعلومات الالكترونية ودورها في تطوير خدمات المعلومات بالمكتبات الجامعية ".- مجلة المركز العربي للبحوث والدراسات في علوم المكتبات والمعلومات،مج1،ع2 ، يوليو.- تاريخ الاطلاع 2015/8/05 -.متاح في http://acrslis.weebly.com/uploads/1/6/0/7/16070576/second_issue.pdf

سلىمان بن صالح العقلا.**(1429هـ)**"**التخطىط لإنشاء مكتبة إلكترونىة أكادىمىة**".- مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية،مج 14،ع1،يناير.- تاريخ الاطلاع 2015/8/05 -. متاح في :

www.kfnl.gov.sa/Ar/mediacenter/EMagazine/Pages/Studies.aspx?year=1429&edition=1

سيد ربيع سيد إبراهيم **(2011)**."**مجموعات قواعد بيانات المكتبات الرقمية على الويب: الوصول والمعالجة والإفادة باستخدام محركات بحث الويب غير المرئية**" .- الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات ، مج16،ع35، يناير.

عمر حسن عبدالرحمن.**(2009)** " **تدريب أخصائي المكتبات للعصر الرقمي بالمكتبات الجامعية الأفريقية** " .- مجلة دراسات المعلومات ،ع5 ،مايو .- تاريخ الاطلاع 2015/7/05. متاح في :

http://journals.psiscs.com.sa/index.php/ijs/article/view/219

محمد بن خميس البوسعيدي ، عبدالله بن سالم الهنائي .**(2013)** " **تطبيق الميتاداتا في مواقع المكتبات: بسلطنة عمان ومدى التزامها بالمعايير الدولية : دراسة تحليلية**" .- اعمال مؤتمر جمعية المكتبات المتخصصة التاسع عشر – فرع الخليج العربي "مستقبل المهنة: كسر الحواجز التقليدية لمهنة المكتبات والمعلومات والتحول نحو مستقبل البيئة المهنية الرقمية- أبوظبي ، 23-25 ابريل.

محمد فتحي عبدالهادي.(2013) " **الميتاداتا ومستقبل تنظيم المعلومات :مدخل جديد** " .ـــ اعمال مؤتمر جمعية المكتبات المتخصصة التاسع عشر – فرع الخليج العربي المؤتمر التاسع عشر مستقبل المهنة: كسر الحواجز التقليديه لمهنة المكتبات والتحول نحو البيئة المهنية الرقمية : ابوظبي: 25 –23 ابريل

ناريمان اسماعيل متولي .(2009) "**أمين المكتبة المعلم : مهنة جديدة تبحث عن تأصيل الهوية والرعاية الاكاديمية على المستوى العربي**".– خدمات المعلومات.– الرياض:مكتبة الملك فهد الوطنية؛ (سلسلة بحوث المكتبات والمعلومات)

نبيل علي.(2009) "**علاقة الثقافة وتكنولوجيا المعلومات : من منظور ثقافة الشباب**" .ـــ أعمال المؤتمر السنوي الثالث : توظيف المعلوماتية في ثقافة الأجيال العربية رؤى واستراتيجيات تربوية .ـــ الرياض: المركز العربي للتعليم والتنمية – جامعة سيناء.

نهاد بنت علي الهادي، عبدالله بن ناصر الشيادي(2013)."**تحليل محتوى صفحات المكتبات الأكاديمية الخليجية على شبكة التواصل الاجتماعي "الفيس بوك**".– اعمال مؤتمر جمعية المكتبات المتخصصة التاسع عشر – فرع الخليج العربي "مستقبل المهنة: كسر الحواجز التقليدية لمهنة المكتبات والمعلومات والتحول نحو مستقبل البيئة المهنية الرقمية– أبوظبي ، 23–25 ابريل.

هاني جبر (2012). "**الخطة الاستراتيجية لمكتبات جامعة النجاح الوطنية 2011– 2015: بين الواقع والمتوقع**" .-Cybrarians Journal -. ع 28 (مارس) .– تاريخ الاطلاع15/8/2015 -. -.متاح في

هيام الحائك (2013) ."**مجتمع المعرفة في البيئة الافتراضية: تطبيقات قرائية وخبرات تعلّمية في الحياة الثانية Second life**".– بالمؤتمر الـــ 19 لجمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي "مستقبل المهنة: كسر الحواجز التقليدية لمهنة المكتبات والمعلومات والتحول نحو مستقبل البيئة المهنية الرقمية" أبو ظبي 23 –25 ابريل .

Emad Abu Eid, (2013)" **Electronic Resources and transformation of Reference Service**".-Supporting Knowledge

Creation and Innovation: Opportunities for Librarians and Information Specialists *A paper Submitted to* .- The SLA-AGC 19th Annual Conference Abu Dhabi, United Arab Emirates, 23-25 April

Karen S. Fischer,... et. **(2012)" Give 'Em What They Want: A One-Year Study of Unmediated Patron-Driven Acquisition of e-Books** ".- College & Research Libraries , September .- Accessed 10/04/2015 : Available at: http://crl.acrl.org/content/73/5/469.full.pdf+html

James L. Mullins, Frank R. Allen, and Jon R. Hufford . **(2007) " Top ten assumptions for the future of academic libraries and librarians: A report from the ACRL research committee**".- *C&RL News,* **April Vol. 68, No. 4**.- Accessed 18/01/2010: Available at: http://www.ala.org/files/content/ala/acrl/acrlpubs/publications.htm

Grace Saw , Heather Todd.**(2007)"Library 3.0: where art our skills**?".- *WORLD LIBRARY AND INFORMATION CONGRESS: 73RD IFLA GENERAL CONFERENCE AND COUNCIL 19-23 August, Durban, South Africa* October.- Accessed 15/08/2015 : Available at: http://www.ifla.org/iv/ifla73/index.htm

David Parkes .**(2004) " Book Review: Libraries Without Walls 5**".- Ariadne Issue 41, 30-October.- Accessed 18/08/ : 2015Available at: http://www.ariadne.ac.uk/issue41/parkes-rvw/#sthash.4L1nqJ2j.dpuf

Lizabeth A. Wilson. **(2004) "What a difference a decade makes: transformation in academic library instruction** " .- Reference Services Review information technology; social frameworks; Volume 32, Number 4, pp. 338-346